

الخصائص

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار وذلك أنك تقول للواحد : صه وللاثنين : صه و (للجماعة : صه) وللمؤنث . ولو أردت المِثَال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث وأن تقول : اسكتا (واسكتوا) واسكتي واسكتن . وكذلك جميع الباب .

فلمّا اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز ومن المبالغة عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فإنهم أبعدوا أحوالها من أحوال الفعل المسمّى بها وتناسّوا تصريفه لتناسيهم حروفه . يدلّ على ذلك أنك لا تقول : صه فتسلّم كما تقول : اسكت فتسلّم ولامّه ° فتستريح كما تقول : اكف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبته بالفاء فإنك إنما تنصب لتصوّر ك في الأوّل معنى المصدر وإنما يصحّ ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ألا تراك إذا قلت : زرنني فأكرمك فإنك إنما نصبتَه لأنك تصوّرت فيه : لتكن زيارة منك فأكرام منّي . ف (زرنني) دلّ على الزيارة لأنه من لفظه فدلّ الفعل على مصدره كقولهم : مَن كذب كان شراً له أي كان الكذب فأضمر الكذب لدلالة فعله - وهو كذب - عليه وليس كذلك صه لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دَ بـيرٍ وإنما هو صوت أُوقِع موقع حروف الفعل فإذا لم يكن صه فعلاً ولا من لفظه قبح أن يستنبط منه معنى المصدر لبعده عنه